في استطلاع لـ(المدى) شمل خمس محافظات بشأن انتقال السيادة

إجماع على أهمية تمتع الحكومة المؤقتة بالصلاحيات الكاملة في إطار سيادة غير منقوصة

❖البعض من المواطنين دعا إلى ضرورة تحجيم تدخل الأحزاب في شؤون دوائر الدولة

❖آخرون طالبوا حكومة علاوي بوقف التعاون مع الأمريكان والاتجاه نحو الأمم المتحدة

شكلت عملية انتقال السيادة إلى العراقيين، وبمباركة دولية، منعطفاً مهماً على طريق بناء عراق جديد بحكومة شرعية منتخبة، وأرضية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية مزدهرة.. وهذا الاستطلاع يعطينا صورة أولية عن انطباعات أهالي المحافظات عن تلك العملية والآمال والطموحات التي يعلقونها عليها. بداية استطلاعنا انطلقنا به من محافظة ديالى.

المحافظات - مراسلو المدى

محافظة ديالى

(وضعنا أرجلنا على أول الطريق الصحيح.. الحالة تبشر بخير.. حين رأيت قوات الشرطة والدفاع المدني منتشرة في الشارع، في حالة تأهب شعرت بالارتياح.. أعتقد أن خطوات القيادة الجديدة ستحقق الأمان في العراق..مع غياب قوات الاحتلال من الشارع وعودة السيادة نستطيع أن نتفاءل). هذا ما يقوله ماجد مصطفى يوسف - موظف متقاعد - ويبدو أن هناك كلمات بعينها تشترك بتداولها فئات وشرائح المجتمع المختلفة وهي تعبّر عن تصوراتها حول الحكومة الانتقالية وعملية انتقال السيادة، فهذا آسر حسين - طالب في المرحلة المتوسطة - يجد في خطاب السيد رئيس الوزراء أياد علاوي في حفل انتقال السيادة بشارة خير. يقول آسر، (أتمنى أن يعود الأمن وتنتهي الانفجارات وينتهي الاحتلال.. أنا أثق بحكومتنا الجديدة). وكذلك الأمر مع هاشم إبراهيم - كاسب - الذي يقول، (إن شاء الله ما حصل يبشر بخير.. المطلوب من الحكومة اتخاذ إجراءات أمنية صارمة للسيطرة على الوضع وحل الميليشيات المسلحة.. غير أن الحكومة تحتاج إلى دعم الشعب من أجل أن تنجح في مهمتها)). وتقول علياء شاكر - ربة بيت، (قلوبنا مع حكومتنا الجديدة.. ماداموا عراقيين فسيلتفتون إلينا).

نحو سيادة كاملة

ويبقى همّ الحصول على السيادة الكاملة يعيش في نفوس الجميع ، لا سيما المثقفين.. يقول عمر الدليمي - صحفي وشاعر - (هذه خطوة هامة على طريق السيادة الكاملة.. خطوة لا بديل لها في الوقت الحاضر، إذ لا طريق آخر.. علينا أن نتكاتف لخلق فرصة للحكومة لأخذ دورها.. وعلى الحكومة أن تلتفت إلى الوضع الأمني، وأن توازن بين القوى والأطراف العراقية جميعها). ويذهب إلى ذلك، أيضاً، ماجد القيسي - ناقد أدبي وأستاذ جامعي - مؤكداً أن عملية نقل السيادة كانت (بداية لا بأس بها.. إنها ليست نقل سيادة كاملة، ولكن الحكومة تستطيع أن تعمل بشكل جيد، وإن كان في نطاق محدود.. نأمل أن تكتمل الخطوات الأخرى حتى يكون نقل السيادة عملية قانونية متكاملة). ويقول عبدالوهاب محمد - أديب - (لا بديل عن التفاؤل.. هذه مرحلة مخاض صعب نأمل أن تنجح.. عناصر النجاح موجودة، ولكن المهم هو كيفية التعامل مع معطيات الواقع). والأنظار، كذلك، تتجه إلى خطوات أخرى.. يقول مدير دائرة الشركة العامة للمقاولات الإنشائية في ديالى كاظم محمد داخل (هذه خطوة متقدمة باتجاه الاستقلال وتحقيق ما يصبو إليه العراقيون، وأنا أبارك هذه الخطوة، وأعتقد أن هناك خطوات أخرى ستليها). ويحدو الأمل محمد صالح داود - مراسل صحفي - إذ يقول (لن تبقى الأمور على ما هي عليه.. أتوقع أن يحصل تحسن نسبي في الجوانب كافة خلال الأشهر القادمة). وترى مها راضي - محامية، (أن فصل السلطات الثلاث - التشريعية والتنفيذية والقضائية - وضمان الحريات الأساسية، والشروع بعملية تنمية حقيقية، والتمهيد لانتخابات عادلة إلى جانب تعزيز الحالة الأمنية هي التي ترسخ مبدأ السيادة في الواقع).

طغيان الهاجس الأمني

بالمقابل يظل الهاجس الأمني طاغياً على نفوس بعض من الذين استطلعنا آراءهم إلى الحد الذي يجعلهم غير متفائلين تماماً.. تقول بان البياتي - موظفة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (أنا متفائلة بطبيعتي، غير أن الأمور لا تبشر بخير.. لا توقع عندي للستة أشهر الآتية.. أظن أن الأمر سيبقى مثلما هو، فالإنسان العراقي صعب المراس، ومازالت المصالح الشخصية هي الدافع الأول لكثير من المسؤولين في المؤسسات العامة، وهنا جوهر المشكلة). وتقول غادة سالم - موظفة هي الأخرى، (نتمنى مع عملية انتقال السيادة أن نؤمّن على أنفسنا وبيوتنا ودوائرنا.. وأن تتوفر لنا أبسط حقوقنا لاسيما الكهرباء والخدمات الأخرى.. أنا غير واثقة مما سيحصل فالفوضى مازالت قائمة). ويسهب نبيل وادي - قاص وصحفي - في تأكيده على الجانب الأمني فيقول: (الأزمة الأمنية هي نتاج تأزيم تقوم به جهات لها علاقة، لاشك، بالطرف الأميركي. ذلك أن مستحقات استتباب الأمن تدفع بالضرورة إلى رحيل عاجل لها ، وهذا ما لا يتوافق أبداً مع الاستراتيجيات الاقتصادية والسياسية لأميركا في العراق.. وثانياً إن عدم اكتمال بنية أمنية عراقية ساندة لقوات الشرطة على سبيل المثال بنسب معقولة كما هو معمول به في دول العالم المستقرة أمنياً لن يعطي أية بارقة أمل بأن تؤدي إلى ضمان واستتباب الأمن للحكومة العراقية بعد انتقال السيادة وما سيتبع ذلك من اضطرار هذه الحكومة إلى طلب النجدة. وهذا هو الفخ الآخر الذي سيعرض موضوعة السيادة إلى فقدان مصداقيتها الحقيقية).

ماذا ننتظر من الحكومة الجديدة؟

(الأمن أولاً.. الأمن ثانياً.. الأمن ثالثاً ومن ثم تأتي المهام الأخرى، وفي مقدمتها وضع حد للبطالة). تقول نادية علي - خريجة كلية الإدارة والاقتصاد - وتضيف، (يجب معالجة المشاكل التي ورثناها في مجالات الصحة والتعليم والإنتاج الزراعي والصناعي، كذلك في مجال الخدمات.. ليس الأمر سهلاً أبداً.. ادعو الله تبارك وتعالى أن يساعد الحكومة الجديدة في إنجاز مهامها العويصة). إن ما هو منتظر من الحكومة الجديدة كبير، وما تنتظر الحكومة من مهام وتحديات هي جسيمة بلا ريب.. يقول مؤيد سامي - عضو مجلس محافظة ديالى، (هذه خطوة ضرورية نحو تشكيل حكومة كاملة السيادة، والحكومة المؤقتة تتحمل مسؤولية كبيرة ليس في مواجهة التحديات الأمنية فقط وإنما بالتمسك بتحضير مناسب لإجراء انتخابات نزيهة.. الأنظار معلقة عليها الآن سواء من مؤيديها أو المعارضين لها.. الناس تتوقع تعزيز الجانب الأمني وإجراء أعمار حقيقي، ووضع برنامج فعال لمعالجة مشكلة البطالة ومشاكل الاقتصاد الأخرى.. وأخيراً هذه الحكومة بحاجة إلى مساندة الشعب ودول العالم ومنها دول الجوار).

محافظة واسط

ولمست (المدى) عن كثب الارتياح الكبير الذي شعر به أبناء المحافظة حال سماعهم لإعلان نقل السيادة إلى الحكومة العراقية وأخذت مشاعر الفرح مشاهد عفوية عديدة ومتنوعة كانت تصب في محصلة واحدة هي رضا المواطن وقناعته إلى حد ما بشرعية الحكومة الحالية التي يأمل منها الكثير وأمامها الأكثر من المهام والمسؤوليات التي تتقدمها دون أدنى شك قضية الأمن ومدى تحقيقه.. غير أن عدداً من المواطنين قالوا ان قضية الأمن وكيفية تحقيقه هي مسؤولية الشعب العراقي بأكمله فمتى ما توحد وتعاون وكان يداً بيد إلى جانب الحكومة فإن قطع الطريق سيكون سهلاً أمام العناصر التي تريد العبث بأمن وراحة واستقرار العراق الجديد وكانت المحافظة قد شهدت هدوءاً كبيراً واستقرار بدا واضحاً للجميع وخلت شوارع المدينة من جنود الاحتلال الأمريكان والقوات الأخرى المتمثلة بالقوات الأوكرانية في وقت راح الجميع يعلقون العلم العراقي في الشوارع والساحات العامة وعلى مقرات الدوائر والمؤسسات الحكومية وعلى واجهات المحال التجارية وعلى المركبات تعبيراً عن الفرح والابتهاج بهذا اليوم الخالد..

دعم الحكومة المؤقتة

الشيخ جواد الغراوي ممثل المرجعية العليا في النجف الأشرف. مكتب واسط ووكيل السيد علي السيستاني أكد أن المرجعية الرشيدة باركت وأيدت تشكيل الحكومة المؤقتة ولكن بتحفظ كونها غير منتخبة وأن المرجعية الرشيدة كل مساعيها وجهودها أن يصل العراقيون إلى الانتخابات التي تجري مطلع العام المقبل دون خوف أو مزيد من إراقة الدماء وأساس ذلك كله رأي الشعب العراقي.

وأضاف الآن وفي المستقبل نبارك نقل السلطة للعراقيين وكلنا أمل أن تضع هذه الحكومة في أولوياتها حفظ الأمن والاستقرار في البلاد وأن تضرب بيد من حديد على أيدي المجرمين والقتلة ممن جاءوا من خارج الحدود والمتمثلين بالعناصر السلفية تلك العقول الخاوية التي تعيش في القرون الوسطى والتي تقف حائلاً لعرقلة مسيرة بناء العراق الجديد عراق الديمقراطية والحرية.

وقال القاضي محمد حسن نصر الله رئيس محكمة استئناف منطقة واسط أن يوم نقل السلطة إلى الشعب العراقي يعد يوما تاريخيا مهما في حياة العراقيين ونأمل أن تكون هذه السيادة كاملة غير منقوصة وفي جميع مرافق الدولة كي يتحقق طموح الشعب العراقي من أجل إعداد دستور دائم في البلاد واختيار الحكومة القادمة عن طريق الانتخابات التي يشارك فيها أبناء الشعب العراقي كافة.

وأضاف لكي تتحقق حياة أفضل للشعب العراقي ويكون هناك تطبيق سليم لأحكام القانون بين المواطنين لابد أن يكون هناك أيضاً احترام لسيادة القانون وابتعاداً عن حالة اللامبالاة والفوضى وتحقيق الأمن والاستقرار كي ينعم المواطن بالحياة الحرة الكريمة.

واشار القاضي كاظم عبد جاسم الزبيدي قاضي الأحوال الشخصية في مدينة الكوت إلى أن انتقال السيادة إلى العراقيين يعتبر خطوة إيجابية على طريق تحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية والسلام بعد زوال الاحتلال من أرض العراق الطاهرة وإننا نبارك هذه الخطوة التي سيكون فيها الشعب العراقي رائداً في تطبيق الحرية والعدالة والمساواة بين شعوب المنطقة.

أما السيد نعمة سلمان عباس ممثل حزب الدعوة الإسلامي تنظيم العراق فرع واسط قال ان الحكومة التي تسلمت السلطة هي حكومة غير شرعية في الوقت الحاضر كونها لم تأت عن طريق الانتخابات ونحن نؤيد هذه الحكومة في الوقت الحاضر على الرغم من أنها غير منتخبة كما قلت وجاءت من خلال التعيين وأهملت المساحة الكبيرة من الشعب العراقي الذي لم ير الفرصة الحقيقية في المشاركة وانتخاب الحكومة لذلك انسحبنا وتحفظنا على المشاركة في هذه الحكومة.

وتمنى السيد ابو علي الواسطي رئيس منظمة بدر في محافظة واسط للحكومة الجديدة أن تكون كاملة السيادة وتمارس جميع الصلاحيات الخاصة بها داعياً في الوقت ذاته الشعب العراقي إلى التعاون وبذل المزيد من العمل من أجل إنجاح الممارسة الديمقراطية الجديدة في العراق الجديد كي تتحقق طموحات الشعب العراقي في الحرية والاستقلال والعدالة ويعم الأمن والاستقرار وتتحسن الحالة الاقتصادية للمواطن العراقي.

وطالب الدكتور علي عودة العقابي من الحزب الشيوعي العراقي بمنح الحكومة المؤقتة الجديدة كامل الصلاحيات لإرساء مستقبل عراق ديمقراطي فدرالي تعددي موحد تعيش فيه كل القوميات والطوائف بأمن وحرية واستقرار دائم مؤكداً أن إرادة العراقيين المتمثلة في القوى السياسية والوطنية سوف لن تسمح لقوى الإرهاب والظلم بعودة النظام المقبور أو أي نظام استبدادي آخر بثوب جديد إضافة إلى إنهاء الاحتلال واستعادة السيادة والاستقلال وبناء المؤسسات السياسية المدنية ويتحول العراق إلى منبر حر للرأي والرأي الآخر.

فرض الأمن

وقال مصدر في الشرطة المحلية في المدينة إن إجراءات مشددة تقوم بها قوات الشرطة والدفاع المدني والقوات الأخرى الساندة لها لفرض حالة الأمن والاستقرار في المحافظة وتفويت الفرصة على العناصر التي تسعى للعبث بأمن وراحة واستقرار المواطن في المحافظة التي لم تشهد أية أعمال إرهابية أو عدوانية شرسة بل إنها كانت في المدة الماضية تنعم بالاستقرار والهدوء ولعل الذي جعلها تكون في هذا الحال هو الشعور العالي بالمسؤولية لدى العاملين في عموم أجهزة الدولة ومؤسساتها الحكومية إلى جانب إدراك ووعي المواطن وتعاونه البناء مع تلك الأجهزة لقطع الطريق أمام كل من تسول له نفسه النيل من إرادة الشعب العراقي وثنيه عن مسيرته الجديدة في البناء والتقدم والازدهار.

وأكد أن تلك الإجراءات التي اتخذتها قوات الشرطة في المحافظة لقيت ترحاباً شديداً بين أوساط المواطنين بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم السياسية والدينية الأمر الذي دفع العديد منهم للتعاون مع تلك الأجهزة في رصد وملاحقة الأشخاص الغرباء ومن يشكون فيهم وكان من نتيجة ذلك التعاون البناء وإلقاء القبض على عدد من المشتبه بهم الذين خضعوا للتحقيق لمعرفة هوياتهم وانتماءاتهم مؤكداً أن مفارز الشرطة تمكنت أيضاً من إلقاء القبض على مجموعة إرهابية كانت تنوي القيام بعملية انتحارية في المدينة مستخدمة سيارة حوضية مفخخة ومحملة بمادة (تي. أن. تي) شديدة الانفجار وعدد من الصواريخ والاعتدة وكذلك الهاونات حيث تم احتجازها مع الأشخاص المتواجدين فيها الذين خضعوا للتحقيق والاستجواب فيما تم من جانب آخر العثور على كميات كبيرة من المواد المتفجرة قدرت بأكثر من (٧٥٠) كغم والاعتدة المختلفة وصواعق التفجير ومواد أخرى محظورة كانت مخبأة في أحد الأبنية المتروكة في محلة زين القوس في الجانب الشرقي للمدينة.

إلى ذلك فرضت قوات الحدود المتواجدة على الحدود العراقية الإيرانية إجراءات مشددة في مراقبة الحدود لاحتمال دخول بعض الجماعات الإرهابية التي تريد العبث بأمن البلاد من خلال القيام بعمليات إرهابية قذرة تستهدف أولاً وأخيراً حياة المواطنين الأبرياء العزل مثلما حصل في الأشهر الماضية.

محافظة كربلاء

مع الساعات الأولى التي سمع فيها أهالي كربلاء بانتقال السلطة والسيادة إلى العراقيين استطلعت (المدى) آراء المواطنين في كربلاء الذين بدت على وجوههم إمارات الفرح والتفاؤل الكبير..وراحت ألسنتهم تلهج بالدعاء بان تسير الأمور مثل ما يتمنون..وعلى الرغم من المباغتة في عنصر الزمن في تقديم موعد استلام السيادة إلى يوم الاثنين بدلا من يوم الأربعاء التي استعدت فيه دوائر الدولة والأحزاب السياسية والدينية للاحتفال بهذا اليوم العظيم إلا أن حالة الفرح كانت مزدوجة..وكأنهم ركبوا قطار التغيير لأول مرة ولم تكن ساعة الظهيرة القاسية في حرارة الصيف قد انتصف نهارها..حتى انتقل خبر اعتقال (أبو مصعب الزرقاوي) إلى المدينة ليشيع في جو المدينة حالة من نسيم الحرية جعلهم ينشفون عرق الصيف بالفرح الكبير..ولم تهتز الفرحة حتى بعد أن عرفوا إن هذا الإرهابي لم يعتقل وقالوا إن الشرطة العراقية وقوات الجيش ستكون قادرة حتما على اعتقاله آجلا أم عاجلا..ما دام الدافع متوفراً لابنائهم وإخوانهم من هاتين القوتين الكبيرتين في استتباب الأمن والعودة إلى الراحة والحرية التي افتقدوها منذ ٣٥ عاما من عمر الدكتاتورية.

عربة التغيير وخطوة إلى الإمام

الدكتورة آمال الربيعي مديرة مركز الحوراء زينب لحقوق المرأة..قالت وهي تستعد لتنفيذ برنامج الختان المجاني في مركزها..إن هذا اليوم يعتبر يوما عظيما في تاريخ العراقيين لأنه يعني زوال الاحتلال ويعني أن القرار بات عراقيا..وأضافت الدكتورة الربيعي..انه خطوة في الاتجاه الصحيح..علينا أن نباركها وان نستعد جيدا لان نكون في مستوى المسؤولية وان نعمل يدا واحدة لبناء العراق الذي مر بمراحل عديدة من الجور والظلم..وأكدت مديرة مركز الحوراء..إن هذا اليوم يعتبر التاريخ الحقيقي للفرح العراقي الذي يشعرنا حقا بزوال الطاغية..والمرأة العراقية واحدة من العناصر التي ستساهم ببناء الوطن وترمم ما هدم من جدرانه وتداوي جراحه ببلسم الوفاء..والمرأة ستدفع عربة التغيير إلى الأمام وستركب الصعاب من اجل تحقيق الحرية والمساواة في عصر أردناه أن يكون جميلا فحوله الإرهابيون إلى دم..وبالتأكيد ستكون الحكومة الجديدة وهي تستلم السيادة قادرة على إعادة البسمة إلى الوجوه بكل تأكيد.

فيما عبر السيد احمد الموسوي من الحزب الشيوعي العراقي..عن رأيه في هذا اليوم..فقال..انه خطوة في الاتجاه الصحيح..إذا احسنا استخدامه بصورة صحيحة..وما اقصده هو أن نكون معا على الطريق بعيدا عن حسابات الربح أو الخسارة لما لحق بالعراق..وأضاف الموسوي..علينا أن نحسن التصرف من اجل إنهاء حالة المرحلة الانتقالية للوصول إلى الشرعية الدستورية الانتخابية..لان الحالة إذا لم تكن كذلك ستنقلب وبالا علينا..ويؤكد الموسوي..أما التيارات أو الشخصيات التي اعتبرت عملية نقل السيادة والسلطة لعبة سياسية فإنها تريد أن تشد عربة العملية السياسية إلى الوراء والنكوص إلى مرحلة الدكتاتورية وانهم كانوا يراهنون على عدم جدية تسليم السيادة من قبل قوات الاحتلال..والآن يشككون في السيادة وفي طريقة التسليم وهذه الطريقة هي من اجل المعارضة فقط..ويضيف..وعندما تحدث الانتخابات فانهم سيشككون كذلك في نزاهة الانتخابات وطريقتها وأنا متأكد من أن هؤلاء لن يشفي غليلهم إلا رجوع الطاغية، عندها ستصمت أفواههم.

دعاء وفرح وأمنية

كنت أراها تدعو الله وعيناها باتجاه القبة الذهبية للإمام الحسين (ع)..كان صوتها مرتفعا وفي عينيها ثمة دموع لم تستطع كبتها..فرفعت (فوطتها) ونشفت ما تساقط من الدموع على وجنتيها السمراوين..كانت تدعو أن يعود الأمان إلى العراق..وان ينعم أبناؤه بالحرية..سألتها:ياخالة..هل تعرفين إن اليوم قد سلم المحتلون السيادة إلى العراقيين؟ قالت أم محمد (كلشي ما نريد غير الأمان والله العظيم)وراحت تبكي..ثم أخذت بتلابيب الكلام الذي فهمت منه من خلف العبرات..إن الوقت قد حان لان يعرف الجميع الذين كانوا يتحججون بان العراق محتل أن تسكت بنادقهم..وان يتركوا الحكومة الجديدة أن تعمل..ثم نرى ما عملته ليكون الحديث بعدها..وقالت أم محمد.. (ليش الأمان مفقود..همة مو مسلمين والحكومة مسلمة..راحوا الكفرة بعد شنو اليردونه) وحين سألتها مرة أخرى عن رأيها بهذا اليوم..قالت:أريد أن افرح من جديد مثلما فرحت بهروب (صديّم) الذي اعدم اثنين من أولادي..أنا لا أريد من الحكومة سجوناً واعدامات..أريد منها العدل والمساواة ..ثم رفعت يديها إلى السماء ودعت بصوت سمعه من كان قريبا منا..اللهم اجعل كيدهم في نحرهم واجعل من الحكومة الجديدة سيفا على رقاب الإرهابيين اللهم انك السميع المجيب.

فيما قال المصور احمد فرحان حسين ..اعتقد إن السياسة هي فايروس أصاب العالم بالجذام وأصابنا بسرطان الفقر..وإذا ما أردنا أن نعالج هذا الفايروس علينا أن نعالجه بالوحدة الوطنية والقضاء على البطالة..وأضاف السيد حسين..أنا لا افهم من السياسة شيئا ولا أريد أن أدوخ نفسي في متاهاتها..كل ما أريده هو الأمان ولا أريد أن أقول إنني اشكك في قدرة الحكومة الجديدة على معالجة هذا الأمر لأني أتمنى أن تعالجه بأسرع وقت..

الثقة والخوف التقيا معا

ربما لم يكن في خلد علماء النفس أو الباراسايكولوجي أن تكون قواعد العلم في حالة ارتباك..فما بين الفرح والشك والظن والسعادة والقلق ثمة ارتباط في داخل النفس..فالبعض رأى إن الفرحة التي يعيشها قد يسرقها الإرهابيون والمنتفعون من سياسات النظام السابق والمجرمون الذين لبسوا لباس المقاومة والجهاد..كما يقول ذلك السيد عبد الرزاق حسين وهو موظف..سبق أن سجن كما قال لنا.ويضيف..اعتقد إن الإجرام سيتواصل مادام هناك من يشحن ذمم من غسلت أدمغتهم في سبيل قتل الأبرياء..ويؤكد السيد عبد الرزاق على مسالة الوحدة العراقية ويقول إنها رمز المستقبل ولكن الثقة التي احملها الآن هي ثقة مهزوزة لان الواقع يقول إن ما نعيشه في الوقت الراهن هو مهزوز أصلا بسبب السياسات الفاشلة لقوات الاحتلال التي أفرزت كل هذا الارتباك..

فيما رأى السيد كريم جواد ، سجين سياسي أطلق سراحه قبيل الحرب..إن هذا اليوم كان من الممكن أن يكون العيد الحقيقي للعراق..على الرغم من أنني اعتبره فرصة رائعة واستثمارية لتحقيق عامل التوازن بين التمني والواقع..ويضيف السيد جواد..إن الثقة التي نريد أن نزرعها داخل نفوسنا تبقى في حالة شك لان الارتباك بين الحالتين التمني والواقع هو ارتباك في التصرفات والأعمال التي نراها على الأرض..لذلك أرى إن الحكومة الجديدة إن كانت مؤقتة أو انتقالية أو أية تسمية أخرى عليها أن تجعل الثقة شيئا مؤكدا وليس في حالة تراجع..وان تتخذ من هذا اليوم يوما للانطلاق نحو آفاق المصالحة والتقدم والازدهار..لان الانفجارات قد تهز هذا العامل الذي بدونه لا يمكن أن تستقر الحياة.

إجابات قصيرة

الطالب إحسان هادي:انه يوم عظيم جعلني لأول مرة اشعر أنني في بلدي ما دام القرار سيكون عراقيا وسيزداد فرحي إن عادت الأمور إلى طبيعتها وغادر المحتلون وطني وغابت عن شوارعنا مظاهر العنف ودبابات الاحتلال نهائيا.

العامل أبو احمد:لا يعنيني هذا اليوم بشيء وكل ما أوده أن تكون الحكومة الجديدة قادرة على فرض الأمن وان تلقي القبض على الشبكات الإرهابية بعد أن شبعنا تبريرات من قوات الاحتلال.

ربة البيت أم جبار:ادعو الله في كل صلاة أن ينجيكم من كل مكروه..لقد شبعنا من الأيام وما أريده أن تعيشوا بسلام.

الموظف قاسم عماد:اعتقد إن هذا اليوم يشكل امتداداً حقيقياً ليوم الخلاص من صدام..إذن فكل ما يأتي بعده علينا أن نمسك به خاصة إذا ما كان يحمل معه ملامح الوحدة لتكون الصورة زاهية في المستقبل.

محافظة البصرة

كما هو عهدهم، البصريون طيبون ومثابرون في حياتهم من أجل رغيف الخبز الحلال وهادئون وكرماء بطبيعة حالهم وهذه الخصال كانت موقع كره من قبل صدام وأركانه الذين يتعاملون بروحية الطائفية والعشائرية المقيتة فلهذا ذاق أهل البصرة الأمرين في عهد النظام البائد وتحملوا جوره وبطشه وحرمانهم من أبسط متطلبات الحياة ووجدوا في خلاصه انعطافاً تاريخياً أكدوه بأطيافهم وأحزابهم السياسية والدينية والوطنية والتجمعات حين رفضوا الإرهاب والجريمة بكل مضامينها وقالوا نعم للحرية والديمقراطية وبناء العراق الجديد، لذا فإن يوم الثامن والعشرين من حزيران الذي تسلم فيه العراق الجديد مقاليد سلطته الوطنية قبل موعدها جاء متوجا لإرادتهم الوطنية فاستقبلوه بفرح عارم.

لقد قرأت (المدى) كل هذا الفرح والعزم في عيون البصريين الذين انتقتهم من مختلف شرائح المجتمع (عامل التنظيف، الفلاح، الموظف، الطالب، المثقف، الأستاذ الجامعي، المصور، عامل الفرن، وصاحب المكتبة، وباعة البسطيات، والصحف) هؤلاء البصريون الطيبون رسموا طموحاتهم بابتساماتهم التي تستقبل العراق الجديد وهو يتسلم من إدارة الاحتلال سيادته الوطنية متمنين له أن ينتقل إلى بر الأمان بتلاحم كل القوى الوطنية والسياسية لبناء العراق ودعم دولته الوطنية الحرة المستقلة التعددية الفدرالية.

مسؤولية مشتركة

وضمن هذه الرؤية قال الدكتور حامد ناصر الظالمي الأستاذ في جامعة البصرة والباحث ورئيس تحرير جريدة (حوار): إنه ليس المهم تسليم أو عدم تسليم السلطة بقدر ما يكون الأمر ماذا سيتم تحقيقه عند استلام السلطة؟ لكي لا يقع الثقل الكبير على الإدارة، فالمسؤولية مشتركة بين العراقيين جميعاً، كون الموضوع هو موضوع تحد حقيقي لهم في كيفية بناء بلدهم، هل سيتفاعل العراقي مع حكومته الجديدة بعقلية جديدة تنتزع من مخيلته عقلية المؤامرة أو التشكيك والتسليم بكل ما تفعله؟ أم سيشكك بكل ما تفعله ويتكلم ويقف عند كل نقطة تفعلها ويعيد الكلام فيها.

ويضيف متسائلاً: هل تغيرت نفسية بعض العراقيين ذات التركيبة العشائرية والمحسوبية والمصلحية، حتى يستطيع مدير الدائرة العمل في دائرته باستشارة أعضاء مجلس الإدارة دون أخذ القرارات بصورة دكتاتورية ودون تدخل الأحزاب والأشخاص في عمله؟

وأضاف أنه من المفترض بالحكومة إجراء مسح كامل لكل الدوائر للتأكد من إمكانية الأشخاص المسؤولين فيها وقدرتهم على العمل لمصلحة البلد وليس لحسابهم الشخصي، فإذا ما كان الأمر كذلك وتغلبت المصلحة الشخصية فعمر هذه الحكومة سيكون غير نافع بل يزيد من عذابات المواطن العراقي.

وطالب الدكتور حامد الظالمي بضرورة تفعيل دوائر التفتيش والتحقيق والتدقيق والمحاسبة وفصل وإقالة من استغل صلاحياته في غير محلها.

أما الدكتور رياض الأسدي، الباحث في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة فله رأي في ملامح الحكومة الجديدة التي بدأت عملها السياسي والقانوني في ظل السيادة الكاملة خلال الأيام الماضية بقوله أن العراق يعيش مرحلة جديدة وهذا هو حلم المواطن المتطلع إلى عراق حر له القدرة والاستعداد لمواجهة التحديات الأمنية، وهنا لابد من العمل بجدية على ترسيخ مؤسسات الدولة الأساسية والأمن الذي تضطلع به الحكومة.. كما أتوقع إن إجراءات عملية قد اتخذت بهذا الصدد.

وأكد أنه من الضروري في الوقت الحاضر وجود القوات المتعددة الجنسيات في العراق وأن يكون الدور أكبر للأمم المتحدة، ويجب أن يدار كل شيء بأيدٍ وإرادة عراقية خالصة، لكي نقطع الطريق على الإرهابيين المتسللين من خارج العراق أو أزلام النظام البائد، وإذا ما تهيأت تلك الظروف ضمن مناخ ديمقراطي وطني تضامني، على الأحزاب والقوى السياسية والوطنية أن تشعر بمسؤوليتها في هذه المرحلة وهذا ما سيساعد على نجاح العراق وليس الحكومة المؤقتة وحدها...

محافظة ذي قار

نقل السيادة للعراقين حقاً انها مناسبة تستحق الاحتفال. فقد اندحرت كل تقولات وتهديدات الارهابيين ومراهنات القوى الظلامية وتشكيكهم بان هذا الاجراء لا يمكن ان يتم، فقد جاء الحديث ليعلن البشرى للعراقيين قبل يومين مما هو محدد دولياً .. وأبناء محافظة ذي قار كبقية ابناء شعبنا في المحافظات الاخرى فقد عبروا عن سعادتهم بهذا الحدث التأريخي.

عراق حر

فقال الشاعر سمير صالح: هي محاولة اولية لاعادة التوازن فيما بعد الحرب وهي حافز استبشار لبناء عراق اكثر ديمقراطية واكثر عدلاً انها خطوة مباركة على الطريق الصحيح نأمل ان تستمر وتتوثب لبناء عراق حر.

أما السيد أياد الخفاجي فقد قال: انها مرحلة استشراقية في عمر العراق الجديد وخطوة للأرتقاء بنفسية المواطن العراقي التواقة للحرية. انها البداية الصحيحة لتحقيق الخلاص الانساني من نير العبودية، بينما عبر حامد تايه في رأيه بقوله: ان الاحتلال بغيض. وان الانعتاق والحرية والخلاص هو ما يتمناه الجميع وقد تحقق لنا ذلك اليوم العظيم. في حين قال عصام حبيب: انها قمة الحرية، انها الفرصة الكبرى حيث سيحكم العراقي بلده بعد زوال الاحتلال. اما سحر حسين فتقول- انها خطوة بالاتجاه الصحيح ونتمنى ان تكون خطوة اولى لبناء العراق الجديد.

عيد ابو هلالين

بينما وصف قاسم كاظم نقل السلطة قبل موعدها بـ(ضربة معلم) قائلاً: انها (ضربة معلم) باغتت الارهابيين وفوتت عليهم فرصة استثمار هذه المناسبة لتصعيد عملياتهم الارهابية وان نقل السلطة قبل موعدها بحد ذاته ضربة للارهاب وخطوة جادة لمحاربة الارهابيين بكل الوسائل.

بينما قال خالد ناجي: انها نقلة نوعية في تاريخ العراق ولا ينقصها سوى تعزيز الوضع الامني ولو صح خبر القاء القبض على الزرقاوي فإن هذه المناسبة ستصبح عيداً يصح لنا ان نسمية (عيد ابو هلالين).. أما غسان علي فقد عبر عن فرحته قائلاً:

لقد امسكنا برأس الخيط سنصل ان شاء الله وان عملية نقل السلطة مرحلة لابد منها وجميل انها حصلت بهذه السهولة. وأنا فرح الان لان هناك حكومة عراقية ذات سيادة يمكن ان تتكلم باسم العراق الجديد على الرغم من وجود قوات الاحتلال.

بينما حمل علي كريم العناصر الارهابية مسؤولية بقاء القوت الاجنبية قائلاً: انها خطوة جيدة على الرغم من انها منقوصة بسبب عدم الاستقرار الامني الذي يتطلب تواجد القوات الاجنبية. وأني احمل الارهابيين مسؤولية تواجد قوات الاحتلال فلولا عملياتهم الاجرامية لما بقيت هناك ذريعة لبقائهم على ارض الوطن. أما سلوان عدنان فقد قال: اصبح العراقيون الان يتمتعون بكامل السيادة. هذه خطوة... والخطوة المقبلة مطالبة القوات الاجنبية بالرحيل بعد ان يتحقق الامان ان شاء الله.

اصرار على الفرح

في حين قال حسن مرزوق: لقد افسد علينا الارهابيون هذه المناسبة الكبيرة التي تستحق الاحتفال من خلال تفجيراتهم البغيضة لكن مع هذا فأنا سوف احتفي بهذه المناسبة على الرغم من التفجيرات ودوي القنابل.

أما السيدة ام نضال فقد قالت: انها المرة الاولى التي يتخلص فيها العراق من الاحتلال بهدوء وقبل الموعد المقرر من دون اللجوء الى الاضرابات والتظاهرات واللافتات التي تطالب بسقوط الاستعمار. بينما لخص الاديب حسين الازرقي مشاعره بهذه الكلمات:

جميل ان تمسك ايدي العراقيين بقيادة الوطن والاجمل ان تكون هذه الايدي امنية وحريصة على ما تحمله ناقة الوطن من ثروات. بينما قال ليث حسين: يجب ان يقترن تسلم السيادة ونقل السلطة بتوفير الامان وفرص العمل وان تسرع الحكومة في تبني خطط طموحة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي لتعويض العراقيين عما لحق بهم من دمار.

أما خليل كاظم فقد عبر عن مشاعره قائلاً:

انها مفاجأة جميلة لنا ومباغتة للارهابيين نتمنى ان تعقبها خطوات جريئة لتعزيز الوضع الامني. في حين عبر لؤي شاكر عن فرحه بقوله: اني متفائل جدا وفرحي من غير حدود. حالياً انظر للمستقبل بكل ثقة فالعراق لا يمكن اصلاحه الا من قبل العراقيين وان تحقيق الامن لا يمكن ان ينجزه الغرباء.

فليشربوا من البحر

اما الانسة ليلى قاسم فقد قالت: في هذا الظرف الاستثنائي والفراغ الامني الخطير يعد نقل السلطة اشبه بالمعجزة وقد تمت والحمد لله وليشرب الارهابيون الذين راهنوا على افساد هذه الفرحة من البحر المالح.. وقد شاركتها صديقتها جمانة الفرحة قائلة: لقد تم سحب كل الصلاحيات من السفير بريمر وصار القرار عراقياً فمالذي يمنع الفرح؟

اما علي الساعاتي فقد قال: نحن لسنا البلد الوحيد الذي تعرض للاحتلال لكننا الوحيدون الذين تسلمنا سيادتنا قبل موعدها وبشفافية قل نظيرها.. وقال مجيد ناصر: رُبَّ ضارةٍ نافِعةٌ، لقد ادت تهديدات الارهابيين الى نقل السلطة قبل موعدها، نعم فقد يفسد الارهابيين علينا الفرح بالاستقلال لكننا استثمرنا هذه التعديدات بنقل السيادة قبل موعدها وسوف يستثمر الشعب ادوات الارهابيين للقضاء على الارهاب.

نكروبونتي

في حين ابدى السيد رحيم خلف قلقه قائلاً: انا فرح بانتقال السلطة وتسلم السيادة لكن لا اخفيك قلقي من تدخل السفير الامريكي الجديد وفريق عمله بالشؤون العراقية.. أما السيد علي ناصر فقد بدد مخاوف السيد رحيم من بقاء هيمنة الامريكان قائلاً: لقد تخلصنا من قرارات السفير بريمر الملزمة للعراقيين. ولا خوف من سلطات نكرو بونتي السفير الامريكي الجديد فقد اصبحت لدينا حكومة عراقية تتمتع بكامل صلاح